جامعةُ العلومِ الإسلاميةِ العالميةِ
كليةُ الدِّراساتِ العُليا
قِسمُ أصول الديـــن

مَقاصِدُالبُخاريُّ في روايةِ الأَحاديثِ في غَيرِ مَظانِّـها
(دراسةٌ تَطبيقية على الصَّحيح)

BUKHARI `S Aims In Narrating Hadith Out of Its Content
(An Empirical Study On His SAHIH)

إعدَادُ:
عِمَاد "مُحَمَّد فُؤَاد" مُحَمَّد الصُّمَادِيّ

إِشْرافُ:
أ.د. مُحمَّد عِيدِ الصَّاحِبِ

قُدِّمت هذهِ الأطروحَة استكمالاً لمُتطلباتِ دَرجةِ الدُّكتوراة في تَخصُّص الحَديثِ النَّبوي الشَّريفِ وَعُلومهِ في جَامعةِ العُلومِ الإسلاميةِ/الأردن
تاريخ المناقشة: عمان ٨ / ١ / ٢٠١٧

جامعةُ العلومِ الإسلاميةِ العالميةِ
كليةُ الدِّراساتِ العُليا

قِسمُ أصول الديـــــن

مَقَاصِدُ البُخاري في روايةِ الأَحاديثِ في غَيرِ مَظانِّـهَا
(دِراسةٌ تَطبيقيةٌ على الصَّحِيحِ)

إعدَادُ:
عِمَاد " مُحَمَّد فُؤَاد " مُحَمَّد الصُّمَادِيّ

إِشْرافُ:
أ.د. (مُحمَّد عِيد) مَحمُود الصَّاحِبِ

قُدِّمت هذهِ الأُطروحَة استكمالاً لِمُتطلباتِ دَرجةِ الدُّكتوراة في تَخصُّصِ الحَديثِ الذَّبوي الشَّريفِ وَعُلومهِ في جَامعةِ العُلومِ الإسلاميةِ/ الأردن

تاريخ المناقشة: عَمَّان ٨ / ١ / ٢٠١٧

The world Islamic science and Education University (wise)
Faculty of Graduate Studies
Dept. of the Honorable Prophetic AL-Hadeeth

BUKHARI S Aims In Narrating Hadith Out of Its Content
(An Empirical Study On His SAHIH)

The Student's Preparation:
Emad "mohammad foud" mohammad AL-Smadi

The Precedent's Supervisor:
D.(Moh'd Eid) Mahmoud ALsaheb

"This Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Doctor Degree of Philosophy in Honorable Prophetic Hadith Ar The world Islamic science and Education University"

The world Islamic science and Education University
Amman

Practical Viva exam Date: 8 / 1 / 2017

الإهْدَاءُ

إلى روحِ الأُستاذِ الدُّكتور: مَحمود نَادي عُبيدات رحمهُ اللهُ تعالى

وإلى مَن كلّـلَ العرقُ جَبِينهُما وشَقّقتِ الأيّامُ يَدَيهمَا

إلى منْ عَلّمَانِي أنَّ الأعمَالَ الكبيرةَ لا تَتِمُّ إلا بِالصَّبر والعزيمةِ والإصرار

إلى والدِيَّ أطَالَ اللهُ بقاءَهُمَا، وألبَسهُما ثَوبَ الصّحةِ والعَافيةِ، ومَتّعَنِي بِبرّهِما وَرَدِّ جَمِيلِهما،

أهْدِي ثَمَرةً مِنْ ثِمَار غَرْسهما.

وإلى رَفِيقةَ دَرْبِي ومُؤْنِسَتِي في رسَالَتي

إلى مَنْ سَارتْ مَعِيَ نحْوَ الحُلمِ... خُطوةً بِخُطوة

إلى مَن شَجعَتنِي، وَأعَانَتنِي، وَسَهرَتْ مَعَيَ اللّيالي صَابِرَةَ وَمُصَبِّرةً

بَدَرْنَاهُ معاً... وحَصَدنَاهُ معاً...وَسَنَبقَى مَعَاً.. بإذن اللهِ

لَكِ مِنّي كلَّ الوَفَاءِ... يا زَوجَتِي

الشّكر والتقدير

لا بُدّ لي وأنا أخطُو خُطواتي الأخيرة في كتابة هذه الرسالةِ، مِن وقفةٍ أعودُ بها إلى أوقاتٍ قَضَيتُها فِي رحابِ جامعةِ العلومِ الإسلاميةِ العالمِيةِ معَ أَساتِذتي الكرامِ الذينَ قدّموا لي الكثير، َاذلِينَ بِذلكَ جُهوداً كبيرةً في بناءِ جيل الغدِ الذي آملُ أن تُبعَث الأمّةُ على يدِه من جديد إن شاء الله.

وقبلَ أن أمضي أُقدّمُ أسمَى آياتِ الشّكر والامتنانِ والتقدير والمحبةِ إلى الذينَ حملوا أقدسَ رسالةٍ في الحياةِ...
إلى الذين مَهّدوا لي طريق العلمِ والمعرفةِ...

إلى جميعِ أساتذَتي الأفاضل....

وأخصُّ بالذكر والتقدير أسْتاذي ومُعلّمي ومُشرفي على هذه الرسالة الدكتور "مُحمَّد عِيد" محمود الصَّاحب

وكذا كلٍّ منْ أستاذيَّ الفَاضِلين الدكتور عَمّار الحَريري، والدكتور أَحْمَد عَبد اللهِ، الذين أَعَانَاني وسَاعدانِي كثيراً على إتمامِ هذه الرسالة.

ولستُ أنسَى لجنة المناقشة وكُلَّ مَنْ سَاعدني على إتمامِ هذهِ الرسالةِ، وَقدّم لي العَونَ، وَمدّ لي يدَ المُسَاعَدةِ وزوَّدني بالتّوجِيهَاتِ والنّصحِ والإرشَادِ لإتمامِ هذه الرسالةِ.

قائمة المحتويات

الرقم	الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
١.	الإهداء	أ
٢.	الشكر والتقدير	ب
٣.	قائمة المحتويات	ج
٤.	الملخص باللغة العربية	هـ
٥.	الملخص باللغة الإنجيلزية	ز
٦.	**المقدمة**	١
٧.	مشكلة الدراسة + أهمية الدراسة	٤
٨.	أهداف الدراسة ومبرراتها	٥
٩.	الدراسات السابقة	٥
١٠.	منهجية الرسالة	٧
١١.	عملي في هذه الرسالة	٨
١٢.	خطة الرسالة	١٠
١٣.	**التمهيد: التعريف بالبخاري وصحيحه بوجه عام**	١٣
١٤.	ترجمة موجزة للإمام البخاري	١٤
١٥.	التعريف بالبخاري	١٤
١٦.	شيوخه	١٥
١٧.	تلاميذه	١٨
١٨.	أقوال أهل العلم فيه	٢١
١٩.	ذكاؤه وقوة ذاكرته	٢٢
٢٠.	مكانة صحيح البخاري	٢٤
٢١.	الجهود والدراسات المبذولة في خدمة تراجم صحيح البخاري	٢٧
٢٢.	أنواع التراجم في صحيح البخاري	٣٠
٢٣.	**الفصل الأول**: عرضُ الأحاديثِ في الصحيحِ وأثرُ اختلاف نُسَخِ الصَّحيح على رواية الأحاديث في غير مظانها	٣٣
٢٤.	المبحث الأول: طريقة البخاري في عرض الأحاديث في صحيحه	٣٤
٢٥.	المبحث الثاني: أثرُ اختلاف نُسخ الصَّحيح على رواية الحديث في غير مظانه	٥١
٢٦.	**الفصل الثاني**: الإشارة إلى النقد في رواية البخاري الأحاديث في غير مظانها	٦٣
٢٧.	المبحث الأول: الإشارة إلى نقد السَّند	٦٤
٢٨.	المطلب الأول: الإشارة إلى الانقطاع في السند	٦٥
٢٩.	المطلب الثاني: الإشارة إلى ضعف الراوي	٧٠
٣٠.	المبحث الثاني: الإشارة إلى نقد المتن	٧٦
٣١.	المطلب الأول: الإشارة إلى الإدراج في المتن	٧٧
٣٢.	المطلب الثاني: الإشارة إلى عدم الاحتجاج بالمتن	٨١
٣٣.	**الفصل الثالث**: النكت الإسنادية من رواية الأحاديث في غير مظانها	٨٦
٣٤.	المبحث الأول: الإشَارةُ إلى الصِّحةِ أو الضَّعفِ	٨٧
٣٥.	مطلب: صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة ركعتين	٨٨
٣٦.	المبحث الثاني: إثباتُ سماع راو من شيخهِ سبقَ أن خرَّج له البخاريُّ بالعنعنةِ	٩١
٣٧.	المطلب الأول: نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخَتْف	٩١
٣٨.	لمطلب الثاني: المرأة التي توفي زوجها فخشوا على عينيها	٩٣
٣٩.	لمطلب الثالث: النهي عن قول: (أنا خير من يونس بن متّى)	٩٥
٤٠.	لمبحث الثالث: الاعتمادُ على روايةٍ أُخرى يكونُ فيها مَحلُّ الشَّاهدِ	٩٨

٤١.	المطلب الأول: وقوف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى ليسأله الناس	٩٩
٤٢.	المطلب الثاني: القيام للصلاة بعد رؤية النبيّ صلى الله عليه وسلم وعليهم السّكينة	١٠١
٤٣.	المطلب الثالث: انكساف الشمس وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين	١٠٣
٤٤.	**الفصل الرابع**: لنُّكتُ المَتنيةُ منْ رّوايةِ الأَحاديثِ في غير مَظانّها	١٠٦
٤٥.	مبحث الأول: روايةُ النُّسخةِ الحديثية	١٠٨
٤٦.	المطلب الأول: نسخة عبد الرحمن بن هُرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه	١١٠
٤٧.	المطلب الثاني: نسخة طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه	١١٤
٤٨.	المطلب الثالث: نسخة همّام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه	١١٦
٤٩.	المبحث الثاني: بيان صورة رواية البخاري عن شيخه	١١٨
٥٠.	المطلب الأول: الرجل الذي يمشي بطريق ووجد غصن شوك فأزاحه	١١٩
٥١.	المطلب الثاني: اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين	١٢١
٥٢.	المبحث الثالث: لأنّ غيرهُ منَ الأحاديثِ سدَّ عنه	١٢٤
٥٣.	المطلب الأول: ذهب المفطرون اليوم بالأجر	١٢٥
٥٤.	المطلب الثاني: النهي عن سبِّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	١٢٧
٥٥.	المبحث الرابع: بيان أن الحديث المروي في غير مظانّه حديثٌ واحدٌ أو أكثر	١٢٩
٥٦.	المطلب الأول: قول النبي صلى الله عليه للرجل: اصنع في عُمرتك ما تصنع في حجّك	١٣٠
٥٧.	المطلب الثاني: الحثُّ على استخدام العود الهندي	١٣٤
٥٨.	لمبحث الخامس: الاستنباطُ الخفيّ من الحديث لمسألةٍ فقهيةٍ يكونُ الظاهر منه أنه مروي أنه في غير مظانّه	١٣٩
٥٩.	المطلب الأول: من توضأ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين بعده غُفر له ما تقدم من ذنبه	١٤١
٦٠.	المطلب الثاني: إنّ من البيان لسحرا	١٤٣
٦١.	**الخاتمة والتوصيات**	١٤٥
٦٢.	**فهرس الأحاديث**	١٤٧
٦٣.	**ثبت المراجع**	١٤٩

المُلخّص باللغة العربية

(مقاصد البخاري في رواية الأحاديث في غير مظانّها

"دراسة تطبيقية على الصحيح")

الطالب: عماد "محمدفؤاد" محمد الصمادي

المشرف: أ.د. (محمد عيد) محمود الصاحب

تاريخ المناقشة: (٨ / ١ / ٢٠١٧)

الحمد لله رب العالمين، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم على أشرف الخلق وحبيب الحقّ سيّدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته وصحبهِ الطاهرين، ومن سار على هديه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه أطروحة موسومة بـ(مقاصد البخاري في رواية الأحاديث في غير مظانّها "دراسة تطبيقية على الصحيح") اشتملت على دراسة تقوم على أساس بيان ما خفي من مقاصد البخاري في رواية بعض الأحاديث في غير مظانّها، لأقف من خلالها على منهجه في ذلك.

تطرقت فيها إلى طبيعة الدراسات السابقة التي أتت على موضوع رواية الأحاديث في غير مظانها بشكل عام وكذا التي أتت عليه بشكل خاص ومن خلال تصنيف مستقل، وكيف أن هذه الأطروحة ستكون بإذن الله تعالى بيانا لمقصد البخاري في رواية الأحاديث في غير مظانها وتوضيحا له، وبالتالي قراءة جديدة لصحيح البخاري، خصوصا مع وجود اختلاف بين نُسخ صحيح البخاري في ترتيب الأحاديث تقديما وتأخيرا، زيادة ونقصانا، وأثر ذلك على توافق الحديث مع الترجمة من عدمه.

ثم إن هذه الأطروحة جاءت لبيان أن البخاري رحمه الله قد يتصرف بطريقة عرض الأحاديث في الأبواب كالاختصار والرواية بالمعنى بما يتوافق مع مقصده من رواية الأحاديث في غير مظانها. وبما يتوافق مع إشاراته النقدية للسند والمتن؛ كأن يشير إلى الإرسال،

والانقطاع بعدم السماع، والإبهام، وتفرد الراوي الضعيف. وبما يتوافق أيضا مع إشاراته النكتية في السند والمتن؛ كأن يشير إلى سماع راوٍ من شيخه سبق أن خرج له بالعنعنة، أو الإشارة إلى أن الحديث جزء من نسخة حديثية، أو الإشارة إلى استنباط خفي في الحديث لمسألة فقهية أرادها البخاري، يكون الظاهر من الحديث أنه مروي في غير مظانّه. وغير ذلك من الأمور التي أتيت عليها في هذه الأطروحة.

فالبخاري رحمه الله لم يرد في جامعه إيراد الأحاديث الصحيحة فقط؛ بل أراد الاستنباط منها والاستدلال بها لأمور يُحفِزُ من خلالها العقلوَيَشحَذُ بها الذهن.

والحمد لله رب العالمين

Abstract

BUKHARI `S Aims In Narrating Hadith Out of Its Content

(An Empirical Study On His SAHIH)

The Student's Preparation

Emad “mohammad fouad” mohammad Smadi

The Precedent's Supervisor:

D.(Moh’d Eid) Mahmoud ALsaheb

Practical Viva exam Date: (8 / 1 / 2017)

Praise be to ALLAH, the Exalted, the Majestic and All Best Prayers, Peace and Blessings of ALLAH be upon the most noblest and honorable of creation, the beloved and lover of ALLAH; Prophet MOHAMMED; Peace be upon Him, His Family, His virtuous Companions and whoever adopted, followed and took after HIS guidance and Good Deeds track; until the Day of Judgment.

This is a dissertation which marked by (BUKHARI`s aims in narrating Hadith out of its content - "An empirical study on his SAHIH"); included a study based on demonstrating the hidden of Al-BUKHARI aims in narrating of a number of Al-Hadith out of its content; for me, to stop at and through which upon his methodology regarding this issue.

I have devided them as follows: an Introduction, preface, four chapters and a conclusion. For the conclusion, it included: Four fields of research or discussion, which I discussed Al-BUKHARI in a breif interpretation, his SAHIH importance, Efforts and studies have been spent in the favor of his sections` titles; as well, types of sections` titles in his SAHIH.

While, in the first chapter of the dissertation, I studied the method of presenting of Hadith in SAHIH Al-BUKHARI and the impact of the variation of SAHIH versions on narrating Hadith out of its content, where I discussed these two issues in two fields of research or discussion in the dissertation.

In the Second Chapter, I discussed the connotations critical issues that Al-BUKHARI wanted to point out to; through his narrating of Al-Hadith out of its content, and I divided this chapter into two fields of research or discussion: referring to connotation of the (Isnad)/chains of transmission`s criticism and referring to connotation of the (Matn)/text`s criticism.

The third chapter; I talked about the deductive chains of transmission/(Isnad) jests of narrating of Al-Hadith out of its content, included them with three issues that attached by Al-BUKHARI in his pointing out to them; namely, that he might have been pointed out to the authenticity and the weakness, or proving that narrator have heard from his Shaikh/(elder Scholer) who had already reported Hadith to the narrator/(Bearer) with its chain of narrators, or pointing out that he had relied on another narrating/(transmission) where it took place of the narrator /(witness).

And finally, Chapter Four, which which I handled the deductive marginal jests of (Matn)/text from narrating of Hadiths out of its content, where I discussed four issues that Al-BUKHARI wanted to point out to; namely, that the Hadith is to be part or one of Hadiths` version /(transcribe), or that Al-BUKHARI reported and narrated the Hadith from his elder scholar as it is, or pointing out that another Hadith is identical and bridged instead/(imbedded with another Hadith), or the narrating Hadith which out of its content is maybe otherwise as a Hadith or more, finally, referring to the hidden inference for jurisprudential issue which seems to be apparently by Hadith is out of its content.

Then concluded the dissertation by mentioning the most prominent findings in this dissertation, and how Al-BUKHARI did not want for the authentic Hadith to be collected and/or to be included in his SAHIH only; but he wanted the inference by them and the figuring out from them in favor of issues or matters to stimulate and sharpen thinking.

Praise be to Allah the Almighty

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــــــة

الحمد لله الكريم الجواد، الهادي إلى سبيل الحق والرشاد، المُوفّق لفَهم حديثِ نبيهِ صلى الله عليه وسلم مَن لَطف به واختاره من العباد، والحافظِ لحديثهِ على يدِ ورثة نبيه صلى الله عليه وسلم خير العباد وأصلي وأسلّم على سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى من سار على هديهِ واقتفى أثره وأخذ من معين علمه إلى يوم الميعاد.

وبعد:

فإنّ مما يُعرف ويُعلم عندنا أهلَ الإسلام أنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يُورّث دينارا ولا دِرهما ولم يترك شيئا من المال لمن بعده من أمتهِ؛ وذلك لأن ميراثه وتركته صلى الله عليه وسلم هو العلم الشريف الذي جاء بعده، يتوارثه العلماء ويتناقله الأفذاذ جيلا فجيلا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يحفظون بهذا العلم أنفسهم والمسلمين من الهلاك والضلال والبُعد عن جادة الممشى وطريق الحق والصواب التي أرادها وخطّها لنا اللهُ ورسوله الأمين صلى الله عليه وسلم.

ثَمَّ لمّا كان هذا الميراث وهذا الدين منقولا إلينا من السلف إلى الخلف من طريق الرواة والنقلة، كان من الضروري -مع وجود الكائدين لهذا الدين- البحث عن أحوال هؤلاء الرواة الحاملين لحديث النبيّ صلى الله عليه وسلم، جرحا وتعديلا، قبولا وردا، بحيث يقبل حديث من وُصف بالعدالة والضبط، ويرد ويطرح حديث من وصف بالتجريح والاختلاط إلا النزر اليسير ممن يقبل حديثهم من أهل هذه الفئة بضوابط معروفة عند أهل العلم من النقاد. لأجل ذلك قام العلماء أهل الاختصاص متكاتفين بكلّ ما أوتوا من عزيمة وإرادة قوية في البحث عن أحوال النقلة ليذبّوا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّ كذب مختلق، فدرسوا الأحاديث وبحثوا في رواتها جرحا وتعديلا حتى نخلوها نخلا فأبقوا الصافي النقي منها، ولله الحمد والمنة.

ولعلّ الناظر لطريقة هؤلاء العلماء والفاحص لها في ذبّهم ومدافعتهم عن هذا الميراث النبوي العظيم، يجد أنّ لكلّ واحد منهم منهجه وطريقته الخاصة به[١]، غير أنهم اتفقوا جمعيا رغم اختلاف طرقهم على ضرورة الذبِّ عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومما لا شكّ فيه فإنّ أفضل منهج في التثبت وأدقّه، وأكثره تحريّا هو منهج الإمام محمد بن إسماعيل بن البخاري رحمه الله وطريقته، وهو الذي اتفق النقاد كلهم من جميع الأمصار على أنّ منهجه هو أحكمُ المناهج وأكثرها دقة واحترازاً، وهذا الحكمُ من النقاد على البخاريّ هو حُكم بذات الوقتِ على كتابه الجامع، فهو نتاج علمِه ودقته في التحرّي والتثبت في تخريج الأحاديث وروايتها في صحيحه.

والبخاريُّ التزم في الجامع الذي صنّفه الصحّةَ حيث لا يُورد فيه إلا حديثا صحيحا، وهو مع ذلك لم يُودع فيه كلّ ما صحَّ عنده من الأحاديث، إنما أودع فيه ما توافق منها مع شرطه فيه[٢]، فما تركه من الأحاديث الصحيحة أكثر مما أخرجه منها في كتابه[٣]. وهذا منه لشدة تحرّيه وتثبّته فيما يرويه فيه، ولأجل ألا يرتاب في هذه الأحاديث أحد. وهو مع ذلك أراد ألا يخلَيَ كتابه من الفوائد الحديثية والفقهية كالإشارة إلى بعض النكت الإسنادية والمتنية وكذا الإشارة إلى نقد السند والمتن في بعض الأحيان[٤]. فليس مقصود البخاري من كتابهِ جمع الأحاديثَ فقط، بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها. وهذا المقصد يُفسِّر تماماً خلو كثير من الأبواب عن إسناد الحديث واقتصاره في ذلك على قوله: (فيه فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم)، وخلو المتن في بعض الأحيان من الإسناد بأن يورده معلقا[٥][٦]، ويُفسّر أيضا وجود أحاديث رواها البخاري في غير مظانها[٧].

---

(١) الكلام عن مناهج المحدثين وطريقة تثبتهم في الأحاديث يُرجع فيها إلى الكتب المختصة بذلك، نحو كتاب: **مناهج المحدثين العامة في الرواية والتصنيف** للدكتور نور الدين عتر. **والواضح في مناهج المحدثين** للدكتور ياسر الشمالي، **والمدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق** للدكتور رفعت فوزي عبد المطلب. وغيرها من الكتب الأخرى.

(٢) كاشتراطه اللقاء بين الراوي وشيخه مع ثبوت السماع بينهما، وغير ذلك من الشروط التي بسطها العلماء شرحا وتفصيلا وتوضيحا.

(٣) روى الإسماعيليُّ عن البخاريّ أنّه قال: "لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً، وما تركتُ من الصحيح أكثر" وعقّبَ الإسماعيليُّ على قول البخاريّ، فقال: "لأنه لو أخرج كلّ صحيح عنده لجمعَ في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة، ولذكرَ طريق كلّ واحد منهم إذا صحّت فيصير كتابا كبيرا جدا". ابن حجر العسقلاني، **هدي الساري**، (ص: ٧).

(٤) وهذا ما سأبين بعضه في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى.

(٥) تطرقتُ في هذه الرسالة للحديث المعلق بشكل موجز، باعتباره طريقة من طرق عرض البخاري للأحاديث، لأني وقفت على بعض المعلقاتِ التي رواها البخاري في غير مظانها.

(٦) ابن حجر العسقلاني، **هدي الساري**، (ص: ٨).

(٧) المقصود من (غير مظانه): هو أنّ الأصل في الحديث الذي يرويه البخاري في ترجمة من التراجم، أن يكون بينه وبين هذه الترجمة المخرّج تحتها توافق وتناسب؛ ولكن يلجأ البخاريُّ أحيانا إلى تخريج الحديث

وبعض الأحاديث التي رواها البخاريُّ في صحيحه استوقفتْ عددا من العلماء النقاد، فتكلموا على أسانيدها أو بعض ألفاظ متونها بالتضعيف والتعليل وأنها خارجةٌ عن شرطه في الصحيح، وليس هنا مجال بحثها. غير أنّ بعض هذه الأحاديث التي تكلم عليها النقاد خرّجها البخاري في غير مظانها، لتكون بذلك داخلة في صميم رسالتي الموسومة بـ (مقاصد البخاري في رواية الأحاديث في غير مظانها "دراسة تطبيقية على الصحيح"). والبخاريّ عندما أخرج هذه الأحاديث المنتقدة في صحيحه، لم يكن غافلا عن علتها وما فيها من انتقاد؛ بل أخرجها وهو قاصد لذلك. ولكنّه لما كان يرغب بالخفاء على الوضوح لأجل شَحذ الهمم على الاستنباط أراد أن يشير ويلفِتَ الانتباه إلى ما فيها من علةٍ بأن يُخرجها في غير مظانها، لا أنّه محتجٌ بهذه الأحاديث في تراجمه(١).

وهذه الرسالة التي أقدِّمُها؛ تناولت فيها بعضا من الأحاديث التي خرّجها البخاري رحمه الله في غير مظانها، دراسة تطبيقية على الصحيح، وهذا الأمر ما كان ليستقيم إلا بعد قراءة أحاديث صحيح البخاري كاملة، وجمع الأحاديث التي أظن أنها في غير مظانها على حدِّ علمي، ومنْ ثَم الاطلاع على المصنّفات التي شرحت صحيح البخاري والوقوف على ما قيل فيها مما له علاقة مع عنوان الرسالة(٢)، وكذا الاطلاع على الكتب التي صُنّفت في العلل والأحاديث المنتقدة على الصحيح؛ لأهميتها في هذا الباب. مع ضرورة تتبع مكررات وأطراف الحديث في الجامع وفي غيره في بعض الأحيان، لضرورة ذلك في الوقوف على مقاصد البخاري من روايته الأحاديث في غير مظانها.

وتأتي أهمية هذه الرسالة كونها تبحث في غوامض منهج البخاري في الصحيح، خصوصا أنّ البخاريَّ رحمه الله كان يؤثر الخفيّ على الجليّ(٣)، ويُقدّم ما فيه استنباط واستنتاج على ما فيه وضوح وجلاء، مما جعلَ الغوص في خفاياه أمراً مشكلاً ومُعضلاً على مَن بعده، مع تعسّر بيان وجه مناسبة الحديث بالترجمة ومحاولة الجمع بينهما. وهنا يأتي دور هذه

في ترجمة لا يتناسب معها أبدا أو أن يكون التناسب بينهما خفيا غير ظاهر، وهذا منه لمقصد أراده. وبيان هذا المقصد هو عملي في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى.

(١) وفي ذلك دفاع عن البخاري رحمه الله تعالى من القائلين بأنّه لم يطلع على علل بعض الأحاديث وغفل عنها فأخرجها في صحيحه. فلست أدعي بذلك العصمة للبخاري بل هو بشر يخطئ ويصيب، إضافة إلى أنّ الله سبحانه يأبى أن يُتمّ كتابا إلا كتابه، غير أنّ الفرق واضح بين مَن يتكلم بالتضعيف على أحاديث قليلة في الصحيح دون اتهام للبخاري، وبين من يتكلم بتضعيف أحاديث كثيرة فيه مع اتهامه للبخاري والتشكيك فيه.

(٢) ولعلَّ كتاب عمدة القاري للعيني رحمه الله من أكثر المصنّفات التي أتت على ذكر هذا الموضوع، فجزاه الله وغيره من العلماء خيرا.

(٣) عبد الحق الهاشمي، **عادات الإمام البخاري في صحيحه**، (ص: ٧٣).

٦٤- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: ٢، الناشر: مكتبة ابن تيمية-القاهرة.
٦٥- ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحّاك الشيباني، **الآحاد والمثاني**، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، ط: ١، الناشر: دار الراية-الرياض.
٦٦- ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحّاك الشيباني، **الديّات**، ط: ١، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية-كراتشي.
٦٧- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح، **معرفة الثقات**، ط: ١، الناشر: دار الباز.
٦٨- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت.
٦٩- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: ١، الناشر: دار الجيل-بيروت.
٧٠- عبد الحق الهاشمي، عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي المكي، **عادات الإمام البخاري في صحيحه**، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، ط: ١، الناشر: مكتب الشؤون الفنية.
٧١- عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ٢، الناشر: المجلس العلمي-الهند.
٧٢- عبيد، محمد بن عبد الكريم، **روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (دراسة وتحليل)**، ط: ١، الناشر: دار إمام الدعوة-الرياض.
٧٣- عتر، نور الدين الحلبي، **الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح**، الناشر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
٧٤- عتر، نور الدين الحلبي، **مناهج المحدثين العامة في الرواية والتصنيف**، ط: ١، الناشر: طيبة الدمشقية.
٧٥- ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض وشارك في تحقيقه عبد الفتاح أبو سنة، ط: بلا، الناشر: الكتب العلمية-بيروت-لبنان.
٧٦- ابن العربي المالكي، أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي، **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، تحقيق: محمد عبد الله ولد كريم، ط: ١، الناشر: دار الغرب الإسلامي.
٧٧- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، **تاريخ دمشق**، ط: بلا، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٧٨- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى، **الضعفاء الكبير**، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: ١، دار المكتبة العلمية - بيروت.
٧٩- العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: ٢، الناشر: عالم الكتب-بيروت.
٨٠- أبو عمرو بن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن، **معرفة أنواع الحديث (مقدمة ابن الصلاح)**، تحقيق: نور الدين عتر، ط: بلا، الناشر: دار الفكر – سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٨١- أبو عوانة، يعقوب بن إسحق النيسابوري الإسفراييني، **مستخرج أبي عوانة**، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط: ١، الناشر: دار المعرفة-بيروت.

٨٢- ابن العيني، زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الحنفي، **شرح ألفية العراقي في علوم الحديث**، تحقيق: شادي بن محمد آل نعمان، ط: ١، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة-اليمن.

٨٣- العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ط: بلا، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨٤- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط: ٤، الناشر: دار العلم للملايين-بيروت.

٨٥- الفقيه، شفاء علي حسن، **روايات الجامع الصحيح للإمام البخاري رواية أبي ذر الهروي نموذجا (دراسة تحليلية مقارنة)**، ط: ١، الناشر: دار المأمون للنشر والتوزيع.

٨٦- الفيومي، أحمد بن محمد الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ط: بلا، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.

٨٧- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط: ١، الناشر: مطبعة العاني-بغداد.

٨٨- القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القتيبي المصري، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ط: ٧، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية-مصر.

٨٩- القطيعي، عبد المؤمن ابن شمائل البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط: ١، الناشر: دار الجيل-بيروت.

٩٠- الكتَّاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الإدريسي، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عباس، ط: ٢، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

٩١- الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، ط: ٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٩٢- الكشميري، محمد أنور شاه الهندي الديوبندي، **فيض الباري على صحيح البخاري**، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

٩٣- الكلاباذي، أحمد بن محمد أبو النصر البخاري، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، تحقيق: عبد الله الليثي، ط: ١، الناشر: دار المعرفة- بيروت.

٩٤- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **السنن**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: بلا، الناشر: دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي.

٩٥- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت.

٩٦- مالك بن أنس، مالك بن أنس بن عامر الأصبحي، **الموطأ**، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: بلا، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٩٧- المباركفوري، عبد السلام، **سيرة الإمام البخاري (سيد الفقهاء وإمام المحدثين)**، نقله إلى العربية وعلق عليه: عبد العليم بن عبد العظيم البستوي، ط: ١، الناشر: عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٩٨- محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: ١، الناشر: دار طوق النجاة.

٩٩- محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، رقم كتبه وأبوابه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، ط: بلا، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم.

١٠٠- محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله الجعفي، **التاريخ الكبير**، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ط: بلا، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

١٠١- محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله الجعفي، **الضعفاء**، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، ط: ١، الناشر: مكتبة ابن عباس.

١٠٢- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: ١، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت.

١٠٣- مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصحيح)**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: بلا، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت.

١٠٤- معمر بن راشد، معمر بن أبي عمرو الأزدي، **الجامع**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ٢، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت.

١٠٥- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي المصري، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط: ١، الناشر: دار النوادر-دمشق- سوريا.

١٠٦- ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، **الإشراف على مذاهب العلماء**، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري، ط: ١، الناشر: مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة-الإمارات العربية المتحدة.

١٠٧- المنذري، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي، **مختصر سنن أبي داود**، ومعه: (معالم السنن للخطابي وتهذيب ابن قيم الجوزية)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، ط: بلا، الناشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.

١٠٨- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط: ٣، الناشر: دار صادر، بيروت.

١٠٩- ابن المنيّر، أبو العباس ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامي، **المتواري على تراجم أبواب البخاري**، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، ط: بلا، الناشر: مكتبة المعلا-الكويت.

١١٠-المُهلّب، المُهلّب بن أحمد بن أبي صُفرة الأندلسي المـُربي، **المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح** تحقيق: أحمد بن فارس السلّوم، ط: ١، الناشر: دار التوحيد، دار أهل السنة-الرياض.

١١١- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط: ١، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.